الرسالة الثالثة : من نعيم وبشارة خضر

كسب الرأي العام البلجيكي

من المعروف عادة ان بلجيكا احدى معاقل الصهيونية . ومن المعروف ان الراي العام البلجيكي يدعم اجمالا قيام الدولة الصهيونية في فلسطين . وبالفعل فالجالية اليهودية قوية اقتصاديا في بلجيكا ولها نفوذ لا بأس به في الاوساط السياسية والصحفية . اضف على ذلك ان الجالية اليهودية لها صحفها ووسائل اعلام خاصة بها تمولها وتوزعها مجانا في اكثر الاحيان . فهناك ما يسمى : « مركز الابحاث والاعلام للشرق الاوسط » الذي يشرف عليه ويموله الصهاينة والذي يصدر مجلة توزع مجانا على المئات من المثقفين خصوصا المدرسين واساتذة الجامعات . وهو الذي وزع على الصحف مؤخرا ترجمة لرسالة زعم ان السادات كتبها للمصور عام ١٩٥٣ يمتدح فيها هتلر ويعتبره الرئيس الزعيم الخالد لالمانيا . وهناك « مركز الدراسات اليهودية العليا » الذي يصدر كل عام عدة كتب وكراسات . وهناك صحيفة « لاتريبين سيونيست » التي تنشر الدعاية الصهيونية وتطالب بدعم اسرائيل المادي والمعنوي في كل صفحة من صفحاتها وحتى في كل سطر من سطورها .

وهناك ايضا المنظمات اليهودية . وهي في اجمالها نشيطة جدا . مثل جبهة الطلاب اليهود العلمانيين . واتحاد الطلبة اليهود التقدميين . واتحاد الطلبة الاسرائيليين ونادي الطلبة اليهود . وتعمل كلها بالتعاون والتفاهم مع السفارة الاسرائيلية . واما الصحف البلجيكية عامة فهي تدعم الفلسطينيين عادة عندما ينشب نزاع بينهم وبين الدول العربية . ولكنها تنحاز في اكثر الاحيان لاسرائيل في كل ما يتعلق بتحرير فلسطين واقامة الدولة الديموقراطية . ونستثني منها طبعا وسائل الاعلام اليسارية التي تدعم عادة وجهة النظر الفلسطينية . ولكن دعمها فتر في الاونة الاخيرة شأنها في ذلك شأن اليسار الاوروبي عامة الذي تعود ان يدعم حركات التحرر عندما تكون قوية ثم يتناساها او يهملها عندما تتعرض للازمات والصعوبات . واذا استثنينا بعض الصحف المحلية الصغيرة يجوز القول بأن الصحيفة البلجيكية الوحيدة التي تدعم المواقف الاسرائيلية هي صحيفة لوسوار . واكثر مقالاتها خطرا ما يكتبه لها مراسلها من الارض المحتلة فيكتور سيجيلمان .

ولا بد من ذكر الدعم السياسي والمعنوي الذي تغدقه على اسرائيل بعض الشخصيات السياسية المعروفة . ونذكر منها « هوجاردي » وهو عضو في مجلس الشيوخ البلجيكي و« سيمونيه » وهو عضو في مجلس البرلمان ورئيس مجلس ادارة جامعة بروكسل الحرة ورئيس بلدية انديرليخت في بروكسل . وقد تم انتخاب كل منهما من جديد في الانتخابات الاخيرة التي تمت في بلجيكا في ٧ نوفمبر الماضي . وكان السيد هوجاردي قد بعث اثناء الحملة الانتخابية برسالة خاصة الى كل اليهود القاطنين في بلجيكا يشرح لهم دعمه اللامشروط لهم ولاسرائيل ويطلب منهم دعمه في الانتخابات ويمدهم بأن يظل عند حسن ظنهم في الدفاع عن اسرائيل والدعاية لاسرائيل على كل المستويات . وقد أحرز الصهاينة نجاحا اخر في الانتخابات الاخيرة اذ تم انتخاب جان جول في منطقة ليبج وهو يهودي وصهيوني معروف تبعثه السفارة الاسرائيلية للدفاع عن وجهات نظرها وشرح مواقف حكومتها في محاضرات عامة . وقد تم انتخابه ولاول مرة نائبا عن حزب اتحاد الفرنكوفون وهو حزب جديد حقق نصرا باهرا في الانتخابات الاخيرة . نكتفي بذكر هؤلاء مع العلم ان هناك العشرات لا بل المئات من الصهاينة او الداعمين للصهيونية في الاوساط السياسية والاقتصادية وحتى في المنظمات . فرابطة حقوق الانسان البلجيكية مثلا لم تتخذ حتى الان اي موقف واضح بخصوص ما تقترفه سلطات الاحتلال في فلسطين المحتلة خصوصا في غزة وذلك بسبب ما يمارسه عليها من ضغوط بعض اصدقاء اسرائيل او بعض الصهاينة ونذكر منهم ارونشتاين احد كبار مسؤوليها واحد اعضاء مكتبها الاداري .

ولن اتكلم عن نشاطات السفارات العربية في مجال الاعلام لعدة اسباب . اولا لان هذه النشاطات تكاد تكون معدومة . وثانيا لان كل سفارة تعمل للدعاية لبلدها . وذلك أمر طبيعي لاختلاف وجهات النظر بين الدول العربية والذي